والاستنشاق داخلة في مسمى الوضوء ولو ترك جميع ذلك كانت صلاته ناقصة ووضوءه كذلك ومثل ذلك
كثير في الصوم والزكاة والحج وانت خبير بان الحكمة في مشروعية السنن انما هي لما يلحق الفرض من خلل
يحصل له فيكون جابرا لما فات كسجود السهو وقد ورد في حديث صحيح بان اذا احسن الرجل الصلاة
فاتم ركوعها وسجودها قالت حفظك الله كما حفظتني واذا اسا الصلاة فلم يتم ركوعها ولا سجودها
قالت ضيعك الله كما ضيعتني الحديث فكيف يتخص نقص وخان تسميه عابدا فضلا عن كونه من اعبد
الناس هذا خلف وقد قال القاضي في المشارق اصل الخيانة النقص وخيانة العبد ربه ان لا يؤدي
حقوقه والامانات عبادته التي ائتمنه عليها انتهى وتقدم ذلك في اية المنافق والحاصل ان المراد بالفرض
ما تتم به هيئته مما يطلب وينسب اليه لا ما تقوم به حقيقته فليتامل **قوله** من اورع الناس باتي
فيه ما في الذي قبله والورع الكف عن المحارم كما في هذا الحديث يقال ورع الرجل يرع بالكسر فيهما ورعا
ورعة فهو ورع وتورع من كذا ثم استعير الكف عن المحرمات المباح وهو عن المحرمات وعن الشبهات
مندوب وكل منهما مطلوب وقال في المصباح ورع عن المحارم يرع بكسرتين ورعا بفتحتين وورعه
عن الامر تورعا كفقته فتورع انتهى وقيل الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل
طرف ولحظة فالورع يكون في خواطر القلوب وفي ساير افعال الجوارح عبادات كانت او عادات
وقال النووي وغيره الورع اجتناب الشبهات خوفا من الله تعالى وقال بعضهم الورع الوقوف على
حد ما يشهد به العلم الشرعي من انه لا شبهة فيه من غير تاويل فمن تاول فقال لم يثبت انه
حرام فاتركه فليس متورعا ففرق بين من يقول لا اقدم على شبهة وانا اقدم على ما يثبت
ومن يقول اقدم على ما لم يثبت تحريمه وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا
من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام انتهى لا سيما في المطعم لخبر كل لحم نبت من سحت فالنار
اولى به والمراد بالسبعين المبالغة في كثرة ترك الحلال ويحتمل ارادة العدد المخصوص فترك الشبهات
على هذا افضل من فعل المندوبات لان السلامة مقدمة على الغنيمة قال ابن القيم الفرق بين الزهد
والورع ان الزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة والورع ترك ما يخشى ضرره في الاخرة **قوله** وارض بما قسم
الله الى اخره من رضي بما قسمه الله وقنع به كان من اغنى الناس والقناعة هي الرضا باليسير وقيل
الاكتفا بما يندفع به الحاجة من ماكل ومشرب وملبس وغيرها وقيل القناعة السكون عند عدم المالوف
وقيل ترك التشوف الى المفقود والاستغنا بالموجود وقيل الاكتفا بالموجود وزوال الطمع فيما ليس
بحاصل وقيل رضي النفس بما قسم الله لها من الرزق وسياتي فيه مزيد في عليك بالقناعة والله اعلم
حديث ادبني ربي الخ **قوله** ادبني بفتح الهمزة والدال المهملة الشديدة والبا الموحدة والتاديب
مصدر ادبه والادب ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنة وما يحصل من العلوم المكتسبة وقال في
المصباح

المصباح ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال ابو زيد الانصاري
الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضايل وقال الازهري نحوه
فالادب اسم لذلك والجمع اداب مثل سبب واسباب وادبته تاديبا مبالغة وتكثير انتهى وقال شيخنا
بعد ابن سعد والعسكري في الامثال وابن الجوزي في الاحاديث الواهية من حديث علي وقال
لا يصح وصححه ابو الفضل بن ناصر قال قلت واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الواحد عن
ابيه عن جده ان ابا بكر قال يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاهم فما سمعت افصح
منك فمن ادبك قال ادبني ربي ونشات في بني سعد انتهى قال السخاوي حكم عليه شيخنا بالغرابة
في بعض فتاويه ولكن معناه صحيح وكذا جزم ابن الاثير بحكايته في خطبة النهاية وغيرها
ثم قال وبالجملة فهو كما قال ابن تيميه لا يعرف له اسناد ثابت انتهى والله اعلم
حديث ادبوا اولادكم الخ **قوله** حب نبيكم لان محبته تبعث على امتثال ما جا به عن الله
تعالى وعلى اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه والمحبة على ثلاثة اقسام محبة اجلال كمحبة
الولد للوالدين ومحبة شفقة كالعكس ومحبة استحسان كمحبة نبينا صلى الله عليه وسلم
بل المعاني الثلاثة موجودة في محبتنا له صلى الله عليه وسلم والمراد بها المحبة الايمانية وهي
اتباع المحبوب لا الطبيعية لانها لا تدخل تحت الاختيار فايدة قال ابن السمعاني في القواطع
اعلم ان اول فروض التعليم على الابا للاولاد انه يجب عليه تعليم الولد ان نبينا صلى الله عليه وسلم
بعث بمكة ودفن بالمدينة فان لم يكن اب فعلى الامهات فعلى الاوليا فالاقرب فالاقرب فالامام
فان اشتغل على جميع المسلمين ويتوجه فرض كفاية على من علم بالحال اذا كان قريب الدار
**قوله** وحب اهل بيته وهم فاطمة وابناها وعلي والمراد هنا جميع اهل بيته من زوجاته
وكذا جميع اصحابه المهاجرين والانصار **قوله** وقراءة القران لانها تبعث على حفظه ودراسته
فيكون من جملة الذين اصطفى الله تعالى وذلك باعث على تدبر ما فيه من الاحكام والمواعظ
والاعتبار بما فيه من وعيده وقصصه فيكون حاملا له على اتباع حلاله وحرامه فيكون في
ظل الله مع انبيايه واصفيايه والله اعلم
حديث ادخل الله الجنة رجلا الخ بجانبه علامة الصحة وتقدم معناه والله اعلم
حديث ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم الخ قال في الكبير وضعف ك وتعقب
في تضعيفه وكتب ابن مغلطاي علامة الصحة وفيه نظر ظاهر بعد تضعيف الترمذي والبيهقي
له واقراره ذلك **قوله** ادرءوا بكسر الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح الرا وبعدها همزة مضمومة
اي ادفعوا درا يدرا درا اذا دفع قال في المصباح ودرات الشي بالهمز درا من باب نفع دفعته

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)